

# فعالية ما بعد الحداثة فى تنمية مهارات التعلم الفعال لطلاب التعليم الجامعي

عمرو فاروق محمد محمود القرش  
مدرس بقسم الاصول  
كلية التربية- جامعة حلوان

الملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم ما بعد الحداثة، وأهم سماتها ومبادئها، والتعرف على أهم انعكاسات ما بعد الحداثة على التعليم، والكشف عن كيف يمكن للتعليم الجامعي مجابهة تداعيات ما بعد الحداثة. ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، جاءت النتائج تشير إلى أن:

- التربية ومؤسسات التعليم بصفة عامة ليست بمعزل عما يحدث فى العالم من تغيرات تكنولوجية وعلمية، فالتربية تواجه تحديات مختلفة بين أساليب تربوية حديثة وتقنيات وأفكار ابتكارية جديدة، تدفع الطلاب للتنافسية والتحدى.
- مرحلة ما بعد الحداثة تمجد عدم التحديد واللامعنى والتعددية، وتُعلى من قيمة الثقافة والمعرفة فى توجيه المجتمعات.
- أن التكتلات الاقتصادية والتغير فى القيم المجتمعية، والهيمنة الإعلامية والثورات المعرفية والتكنولوجية من أهم انعكاسات ما بعد الحداثة على المؤسسات التعليمية.
- تزويد الطلاب بالمعارف والمفاهيم والخبرات الجديدة، يساعده على التكيف مع الظروف السائدة فى المجتمع.
- إخضاع المؤسسات الجامعية لضبط الجودة يساعد على تحقيق جودة التعليم.
- إعداد الهيئة التدريسية بما يتماشى مع مرحلة ما بعد الحداثة يساعد على إكساب الطلاب المهارات والخبرات التي تتناسب مع هذه المرحلة.
- مرحلة ما بعد الحداثة يكتسب فيها الفرد إنتاج الأفكار الجديدة، وتفتح مجالات معرفية جديدة وتكتسب الطالب القدرة على الابتكار والتحدى.

## Abstract:

The present study aimed to identify the concept of postmodernity, its characteristics and principles, identify the most important post-modern implications of education, and reveal how university education can cope with postmodern implications. Through the analytical meta-descriptive approach, The results indicate that:

- Education and educational institutions in general are not isolated from what is happening in the world of technological and scientific changes.
- Education faces different challenges between modern educational methods and new innovative techniques and ideas, which push students to compete and challenge
- Postmodernism glorifies the lack of specificity, meaning and pluralism and transcends the value of culture and knowledge in guiding societies
- Economic blocs, changes in societal values, media hegemony, and cognitive and technological revolutions are among the most important post-modern influences on educational institutions
- Providing students with new knowledge, concepts and experiences, helping them adapt to the prevailing conditions in society.
- Placement of quality control institutions helps to achieve the quality of education
- The preparation of the teaching staff in line with the post-modern phase helps to provide students with the skills and experiences that fit this stage
- Postmodernism in which the individual acquires the production of new ideas, opens up new areas of knowledge and acquires the ability to innovate and challenge.

المقدمة:

تعد الثورة المعرفية التي نشهدها الآن هي أعظم الثورات التي شهدتها الإنسانية، كما أن الاتجاهات الفكرية التي يشهدها هذا القرن في كثير من الجوانب الفكرية والنظريات الكبرى تعادل ما ظهرت من بداية عصر التنوير وحتى نهاية القرن التاسع عشر. (سامي نصار، ٢٠٠٨، ٢٥)

حيث مهدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المصاحبة لهذه الثورة في إحداث الكثير من التحولات الفكرية والمعرفية التي لم تشهدها البشرية من قبل، لعل من أهم وأخطر هذه التحولات هي الانتقال من مرحلة الحداثة إلى مرحلة ما بعد الحداثة. (احمد أبو زيد، ٢٠١٠، ٦٢)

والتربية ليست بمعزل عن المتغيرات والتطورات العلمية والثورة التكنولوجية، بل هي الوعاء الذي تصب فيه قنوات التطوير وتبلورها في خبرات متكاملة ومتجانسة في نسق تعليمي تركيزه الأساليب التربوية الحديثة، وتطوعه لمدرجات المتعلم واستعداداته، وهو ما يضع أمام المعلم تحدياً يجب أن يواجهه من خلال مهارات متجددة يتم اكتسابها بدراسة سلسلة شاملة ومتكاملة من برامج التنمية المهنية التي تعتمد على التخطيط العلمي والتناسق المنهجي، وترتبط بالمشكلات اليومية التي تواجهه في عمله. (Gunter, m, 2011)

ولم تعد مؤسسات التعليم الجامعي مصادر ساكنة أو ثابتة للمعرفة، وإنما صارت شبكات معقدة للمعلومات، فالمجتمع الحديث صار في حاجة إلى عمال معرفة تتحدد مصداقيتهم بقدر ما يمتلكون من معرفة متجددة ومتغيرة بتغير ظروف العصر. كما أن تعلم الطلاب لأداء ادوار محددة في المجتمع لم يعد هو الهدف بل أصبح من اجل إعدادهم كمتعلمين مدى الحياة لأداء مجموعة متباينة من الأدوار والمسؤوليات، وأيضاً من اجل إعدادهم كمفكرين يتميزون بالنظرة النسبية متعددة الأبعاد والجوانب وكمواطنين يتحملون المسؤولية الأخلاقية. (James, 2000, 476)

وقد تزامنت هذه المرحلة في ظهورها مع نشأة النظام العلمي الجديد الذي تشكل على مستوى الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فهي مظهر من مظاهره تصف حالة الفكر والثقافة والمعرفة السائدة في هذا العصر، وتمثل هذه المرحلة بما بعد الحداثة. (نادية السيد، ٢٠١١، ٤٩)

فقد سيطر على العلم فيما بعد الحداثة ما يعرف باقتصاد المعرفة أي أن العلم والمعرفة أصبحا من أهم أقوى الإنتاج، ومن أهم مصادر رأس المال اللازم لنمو الاقتصاد في مختلف قطاعاته، ويعتمد اقتصاد المعرفة على الابتكار والبحث والتطوير والاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتعليم والتدريب

كمحركات رئيسة لنمو اقتصاديات القرن، ولاشك أن هذا يقتضى تعديلاً فى سلوك الأفراد ليصبحوا منتجين، وهذا هو التحدي الذي يواجه التربية فى الدول النامية. (وضيئة أبو سعده، ٢٠١٠، ٣٨)

وهكذا تواجه التربية مستقبلاً غامضاً ومجهولاً، ولا مخرج منه، إلا بالتربية التي سنتظن دوماً بداية لتحقيق الآمال ومحط الأنظار. (نبيل على، ٢٠٠١، ٣٩١) ففي هذا السياق توصلت دراسة (نادية السيد، ٢٠١٠، ١٦٢) إلى تصور مقترح لمواجهة العولمة بتكوين إطار معرفي مناسب لدى الأفراد يمكنهم من فهم العولمة ومتابعة أثارها وتطوير سبل التعامل معها، ومواجهة الثورة المعرفية والتكنولوجية بإنشاء شبكة عربية لتبادل المعلومات باللغة العربية وتخصيص موقع لها على شبكة الانترنت، ومواجهة التغير فى منظومة التغير فى منظومة القيم بتوعية الأفراد مع دعم القيم الدينية والروحية والأخلاقية الموجهة للسلوك الانسانى، ومواجهة تصاعد التكتلات الاقتصادية بالاهتمام بتدريس التربية الدينية والتربية القومية والتاريخ للمحافظة على الهوية.

مشكلة الدراسة

ساهمت التغيرات التي تحدث فى العالم من نقل الفكر من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، كما

مهدت هذه التغيرات لظهور مجتمع ما بعد الحداثة، والذي ظهر بصفاته وخصائصه الخاصة به، والتي ينطلق منها فى معالجته لبعض القضايا الاجتماعية والتربوية (مروة عبد الجواد، ٢٠١٣، ٢٠٩). فهدفت دراسة (راشد الكريم، ٢٠٠٣، ٢٠٤) إلى التعرف على اثر ما بعد الحداثة فى التعليم من حيث أثرها على العملية التعليمية ونظرية التعلم وطريقة التدريس من حيث المعلم والطالب والمنهج. وجاءت النتائج تشير إلى الأثر البالغ التي تبرزه ما بعد الحداثة على التعليم الجامعي والمؤسسات التعليمية بصورة عامة. وفى نفس السياق توصلت دراسة (سامية بفاغو وآخرين، ٢٠٠٣، ٧٧) إلى تصور مقترح لإكساب المعلمين بعض القيم والارتقاء بالتكوين الخلقى للمعلم لحضارة ما بعد الحداثة من خلال الإعداد الثقافي لطلاب كليات التربية بإدخال مقرر فى أخلاقيات المهنة مع توفير القدوة المناسبة لإكساب الطلاب هذه القيم. وتوصلت دراسة (سامي نصار، ٢٠٠٣، ٣٢٢) إلى وضع رؤية مقترحة لتطبيق الجودة فى مؤسسات التعليم العالي فى ظل تحديات العولمة، وشروط ما بعد الحداثة، مع تمكين مؤسسات التعليم الجامعي من تطبيق الجودة فى ذلك العالم المتغير، وذلك من خلال تدبير الممارسات داخل المؤسسة من حيث اللوائح والنظم والقوانين.

حيث يجب أن تفتح مرحلة ما بعد الحادثة مرحلة جديدة للتربية، حيث تفتح مجالات معرفية جديدة يستطيع الطلاب من خلالها أن يتقنوا مهارة إنتاج الثقافة، ويكتسبوا القدرة على قراءة مختلف النصوص وإعادة إنتاجها، وإنتاج الأفكار الجديدة، كما يكتسبوا القدرة على التحدي النقدي للمعرفة السائدة والحكمة التي تواضع الناس عليها والمرونة في التعامل مع اختلاف قدراتهم على بناء نظريتهم بأنفسهم والانتقال إلى ما بعد الواقع. ( Giroux, a , 1999, 93-115) ومن خلال استقراء الباحث للأطر النظرية والدراسات السابقة التي تختص بالظاهرة موضوع الدراسة، تبلورت مشكلة الدراسة، في التساؤلات التالية:

- ١- ما مفهوم ما بعد الحادثة وأهم سماتها ومبادئها؟
- ٢- ما أهم انعكاسات ما بعد الحادثة على التعليم؟
- ٣- كيف يمكن للتعليم الجامعي مجابهة تداعيات ما بعد الحادثة؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

- ١- تكمن أهمية الدراسة في تناولها مرحلة هامة وهي ما بعد الحادثة، وما ينتج عنها من تداعيات تربوية خطيرة على

التربية والتعليم، فكان لابد من الوقوف أمامها وتحليلها، ومعرفة كيفية مواجهتها.

٢- تتبنى الدراسة رؤية للآليات لما بعد الحادثة في تنمية مهارات التعليم الفعال في الجامعة.

٣- تتناول الدراسة قضية مهارات التعليم في مؤسسات التعليم العالي باعتبارها موضوع اهتمام ومحل للأنظار. منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، حيث يهتم بوصف الظاهرة وتحليلها ورصد الواقع والتفسير النقدي للأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث يعد هذا المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة البحث الحالي ولتحقيق أهدافه من حيث الوقوف على أبعاد المشكلة وتداعياتها.

المحور الأول: مفهوم ما بعد الحادثة وأهم سماتها ومبادئها

بادئ ذي بدء قبل التطرق إلى مفهوم ما بعد الحادثة، يشير الباحث من خلال نظرة سريعة، أولاً إلى مفهوم الحادثة، والعمليات التي تقوم عليها، وذلك على النحو التالي:

الحادثة انبثقت في أوروبا في القرن السابع عشر، فصاعداً، وهي تشير إلى أنماط ومؤسسات اجتماعية، لكنها لاحقاً على نحو كبير ام قليل، أصبحت ذات تأثير عالمي.

(Antony, g, 1997, 1)

فالحداثة حركة فكرية قامت على الإغلاء من شأن العقل بوصفه مصدراً وحيداً للحقيقة والمعرفة، وإن الوصول إلى هذه الحقيقة يتم من خلال الملاحظة والتجريب المستمرين، وإن العالم كله منظم بشكل عقلائي. أما ما بعد الحداثة فهي حركة فكرية أيضاً جاءت كما يرى البعض كإنتقال وثوراة على الحداثة، فعملت على التقليل من شأن العقل في التوصل إلى الحقائق، وإن هناك طرقاً للوصول إليها، وأنها تؤكد على التعددية كمشارك إنساني ومصدر للوصول إلى تعدد الحقائق، وإن كانت الحقائق من منظورها نسبية، وهناك من ينظر إليها على أنها امتداد للحداثة، واليه من آلياتها أو هي طور من أطوارها. (على وطفه، ٢٠٠٨، ٣٤)

ومثلت الحداثة في فترتها الأخيرة عوامل نشأة ما بعد الحداثة وذلك حينما ادعت أن الحقيقة السرمدية قد تم الوصول إليها، والطبيعة ذات الواقع المنتظم قد تم تحديدها وتحقيقتها، وأصبح التاريخ في نهايته، وكان ضرورياً الانتقال إلى مرحلة ما بعد الحداثة. (نصر عارف، ٢٠٠٢، ٧٠)

الحداثة هي مفهوم مجرد أو مثال فكري يلم شتات مستويات الوجود الإنساني كافة، إذ يشمل الحداثة التقنية، والحداثة الاقتصادية، والسياسية، والإدارية، والاجتماعية، والثقافية، والفلسفية). (محمد سيلا، ٢٠٠٥، ٧)

بينما يحاول عدد آخر من المنظرين أن يعطى صفة الشمولية لتعريف المصطلح ويُعرف على أنه " ليس مفهوماً اجتماعياً أو مفهوماً سياسياً، أو تاريخياً، بدقة التعبير إنما نمط حضاري متميز يناقض النمط التقليدي". (باسم خريسان، ٢٠٠٦، ٤٧)

عمليات الحداثة

يمكن التعرف على الحداثة من خلال عمليتين، يذكرها (modernity, 2004, 439):

**العملية الأولى:** عملية نفى، وتشير إلى أن الحداثة تمثل تحولاً معرفياً عن أنماط فكرية فلسفية طبعت مجتمعات أوروبا في العصر الوسيط، حيث ساد الفكر اللاهوتي والميتافيزيقي الماروثي، الإفراط في استخدام الاقتباسات والمقولات المنطقية الصورية، البحث، الافتقار للحس التاريخي تجاه المعرفة، وتداخل المجالين: العام والخاص معاً فيما يتصل بشؤون الحياة الاجتماعية.

**العملية الثانية:** عملية إثبات، وتشير إلى المقومات الفلسفية الأساسية التي تشكل الحداثة، وإبرازها: مفهوم الذات الجوهرية البسيطة الواعية ذات الحضور المطلق المتعالية على التاريخ، الانحياز للعقل والتسليم بقدرته المطلقة على التوصل لحقائق يقينية، والنزوع نحو مفهوم إلى رياضي تجاه الطبيعة، الإيمان بالعلم الطبيعي وعصمة منهجه. إدراك التاريخ إدراكاً كلياً يقوم على مفهوم التسلسل التعاقبي الحتمي للأحداث، تمايز مجالات

المعرفة والعلوم عن بعضها البعض وظهور عقلانية وتقاليده ولغة فنية مستقلة لكل مجال من مجالات العلم. ما بعد الحداثة

انتقلت البشرية من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي وكان ذلك يمثل أكثر تحول عرفه الإنسان، ثم انتقلت من مجتمع الصناعة إلى مجتمع ما بعد الصناعة ممثلة بذلك قفزة كبيرة ذات سمات جديدة غير مسبوقه، ونتيجة تغيرات في بيئة العلم والتكنولوجيا والاتصالات؛ مما أدى إلى بداية تخلق مجتمع عالمي جديد سمي بمجتمع المعلومات العالمي. (السيد يسين، ٢٠٠٩، ٢٠)

وجاء التقدم العلمي والمعرفي ليثبت انه ليس هناك قوانين ثابتة أو حقائق مطلقة وساد الشك واللايقين ليحل محل اليقين. (ستورات باركر، ٢٠٠٧، ٢٥) وهكذا بينت الاكتشافات العلمية، خصوصاً بعد اكتشاف مبدأ اللايقين والفيزياء الكمية بطلان الأوهام التي حيكت عن قدرة العقل والعلم. (عمر كوش، ٢٠٠٢، ٢٥) وهكذا قامت ما بعد الحداثة على رفض مبادئ الحداثة التي رسخت فترة طويلة من الزمن لكن من الثورة المعرفية والتقدم العلمي أثبتت فشل هذه المبادئ وخطتها فخرجت بذلك حركة ما بعد من رحم الحداثة، مما يؤكد أن الثورة المعرفية كانت تمثل عملية الانتقال من الحداثة إلى ما بعد الحداثة. (اوليفر ليتمان، ٢٠٠٤، ١٤٣)

ولا تمثل حركة ما بعد الحداثة فلسفة معينة، كما أنها لا تمثل مذهباً أو اتجاهاً فكرياً واضح المعالم ومحدد القسّمات، ولكنها عبارة عن مرحلة يعيشها الإنسان، وهي تمثل حالة الفكر والثقافة في العالم. (سامي نصار، ٢٠٠٨، ٣٧)

وتركز حركة ما بعد الحداثة على الاهتمام بكل الثقافات باعتبار أن كل ثقافة مصدر للتعليم والأفكار والإبداعات، فالتعددية والقضاء على التمايزات يعد أهم ما يميز فكر ما بعد الحداثة. (وضيئة أبو سعده، ٢٠١٠، ٣٣) وقد كان التطور العلمي وفقدان الثقة في قضية التقدم من أهم الأسباب التي مهدت لظهور مرحلة ما بعد الحداثة، وكانت ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وعالم الكمبيوتر وتقنيات الهندسة الوراثية، وهندسة الفضاء، وهندسة الجزئيات، وغيرها. فمن معطيات النظام العالمي الجديد من أهم ما يميز مرحلة ما بعد الحداثة. (سناء الخولي، ٢٠٠٣، ٢٢٧-٢٣٤)

ويؤكد أنصار ما بعد الحداثة على أن المعرفة لا بد أن تكون متعددة الوجوه فليس ثمة طريقة واحدة للمعرفة، بل أن هناك طرقاً متعددة لمعرفة الشيء الواحد، وبالتالي فإن أي نص سواء أكان كتابياً، أم مقالاً، أم محاضرة، أم مناقشة، يحمل بداخله معان متعددة، كما انه مفتوح على قراءات وتفسيرات لا نهاية ومن ثم

يقوم كل من (Lyotard, Jean, 1984, xxIII) بتعريف ما بعد الحداثة بأنها " حالة المعرفة السائدة في أكثر الدول تقدماً، وإنما هي التي تصف الحالة التي وصلت إليها ثقافتنا في أعقاب التحولات الكبرى التي غيرت قواعد اللعبة بالنسبة للعلم والأدب والفنون منذ نهاية القرن التاسع عشر.

يعرفها (راشد بن حسين، ٢٠٠٤، ٢) على أنها اتجاه فكري يضم خليطاً من التيارات يجمعها رفض الأسس التكنولوجية (أي الخاصة بطبيعة الوجود) والمعرفية والمنهجية التي قامت عليها الحداثة، أو على الأقل يجعلها محل شك".

كما يرى (محمود أبو دوح، ٢٠٠٩، ٢٦) أن ما بعد الحداثة هي " مرحلة تعيشها البشرية أو تيار يركز على الاهتمام بالخبرات الاجتماعية التي تسبب إلى فرد بعينه، فالتعددية، وتداخل الموضوعات، والقضاء على التمايزات من أهم ما يميز فكر ما بعد الحداثة".

كما يعرفها البعض الآخر على أنها " فترة هيمنت فيها الصورة على الواقع، إذ تقوم بدور كبير في تشكيل افتراضاتنا وتصوراتنا عن الواقع بشكل يفوق الدور الذي تقوم به الخبرات الفعلية، وذلك من خلال ما تقدمه من خبرات بأساليب فنية مميزة" (حنان رضوان، ٢٠٠٩، ١٩).

تتحقق حرية الفرد من سلطة النص، وهيمنة النظريات الكبرى. (Hemphill, 2001, 19) فتشير الدراسات إلى أن ما بعد الحداثة ما هي إلا تيار فكري نشأ في الأصل كردة فعل لتيار الحداثة، وأنه لا يوجد تعريف جامع مانع لهذا التيار، باعتباره مفهوم فضفاض يكشفه كثير من الغموض نظراً لتعدد صورته وتناقض مواقفه، ولقد ظهر هذا التيار بشكل واضح على يد الفيلسوف الفرنسي ليونارد في كتابه علم ما بعد الحداثة، وهو اتجاه فكري يضم خليطاً من التيارات قائم على الشك والتشكيك. (slattery, 2000)

ومن ملامح التربية في مرحلة ما بعد الحداثة، تعدد وتشعب علاقاتها مع الثقافة بقيمتها ومعتقداتها وأدبياتها، وفكرها واللغة والإعلام، وكذلك علاقاتها بالإبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً علاقتها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. (طلعت عبد الحميد وآخرون، ٢٠٠٥) مفهوم ما بعد الحداثة

كما يعرفها آخرون (محمد الصاوي، ٢٠١٠، ٢٢) على أنها " حالة حضارية تهدف إلى تكوين نمط ثقافي ومعرفي يتعارض مع الحداثة، له سمات وخصائص تمجد عدم التحديد واللامعنى والتعددية والاختلاف والنسبية فى النظر إلى الواقع ويعلى من قيمة الثقافة والمعرفة فى توجيه المجتمع الانسانى".

وتضيف (مروة عبد الجواد، ٢٠١٣، ١٩٦) تعريفاً آخر لما بعد الحداثة على أنها " فترة أو مرحلة تعيشها البشرية تركز على الاهتمام بكل الثقافات، وتتميز بالتطور التكنولوجي وانتشار العولمة، والاتصال من بُعد، ويصاحبها بعض المتغيرات كالانفجار العلمي والمعرفي وتغير منظومة القيم والغزو الاعلامى".

ويرى (رغد الحسنى، ومحمد الطلفى، ٢٠١٤، ١١٥) أن ما بعد الحداثة هي " فترة زمنية ارتبطت بالتحويلات العالمية الكبرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد الحرب العالمية الثانية، والتي أحدثت نمطاً فكرياً جديداً يقوم على التسويق والاستهلاك والإعلام الجماهيري".

#### سمات ما بعد الحداثة

يذكر كل من (احمد أبو زيد، ٢٠١٠، ٦١-٦٩)، و(فريدة النقاش، ٢٠٠٧، ٦٤-٦٩)، (ستورات باركر، ٢٠٠٧، ٢٤-٢٩) مجموعة من السمات لما بعد الحداثة، وهى كالتالي:

١- فقدان المركزية: اى التشتت والتشعب والتفكك واستحالة التحديد، وهذا يعنى صعوبة التعريف المحدد للمفاهيم المختلفة بما فيها مفهوم ما بعد الحداثة، وما ينطوي عليه من أبعاد.

هذه الحالة من التفكك التي تصيب المجتمعات فى مرحلة ما بعد الحداثة، تقتضى ضرورة دراسة بعض القضايا التربوية الهامة التي تسهم فى إمكانية تحديد وتشكيل معالم هذه المرحلة التاريخية مثل دراسة (طبيعة عمل ما بعد الحداثة، وشكل المعرفة، ومصادرها ودور العلم والتقدم كمفاهيم محورية فى الحداثة، وأيضاً أخلاق ما بعد الحداثة، وكيف يمثل المزيج من تلك العناصر ثقافة هذا العصر التي تشكل عقله وقيمه الحاكمة. (أميرة زايد، ٢٠١٠، ١٦٦)

هذا الانتقال من عالم متماسك فيه معيارية إلى عالم مفكك بلا معيارية هو الانتقال من عصر التحديث والحداثة إلى عصر ما بعد الحداثة. (عبد الوهاب المسيرى، ٢٠٠٢، ٤٨٣-٤٨٤)

كل هذا التفكك اثر على أفراد المجتمع - خاصة الطلاب- وهذا يقتضى على التربية الانتباه التام التخفيف من حدته هذا التفكك.

٢- الانفجار المعرفي الهائل والتقدم العلمي والتكنولوجي:



إلا أن هذا صاحب غياب فى القيم والأخلاقيات الهامة فى المجتمع الانسانى. فقد ساد مجموعة من مظاهر الانهيار الاخلاقى والسلبيات التي أصبحت هي المحرك الاساسى لسلوك الغالبية العظمى من الشباب.

وهذا قد ساهم بشكل كبير فى الفساد القيمى، وذلك من خلال الفقرة الكبيرة فى مجال تكنولوجيا الاتصال، الذي بحكم آليته تجاوز الحدود الجغرافية وينفذ إلى ثقافات مختلفة؛ مما اثر من خلال الرسائل الإعلامية المتعددة على القيم والاتجاهات والعادات. (السيد بسين، ١٩٩٦، ١٣٣)

وهذا الأمر الذي يحتم وجود تربية من نوع جديد، تساعد فى تشكيل أفراد لديهم من الوعي (الاجتماعي، السياسي، والاقتصادي) ما يؤهلهم لخوض معارك هذه الحياة، بما فيها من تغيرات قيمية وأخلاقية كبيرة.

٤- تمثل اللغة فى فكر ما بعد الحداثة قضية هامة ومحوراً أساسياً فى فهم الحقائق: أن تفكيك وسيولة فهم النصوص، يتولد عنه لغة غير قادرة على التواصل وغير قادرة على تسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية. (عبد الوهاب المسيرى، ٢٠٠٢، ١٣٢-١٣٤) حيث يعتمد تحليل النص وتفكيكه لتفسيره وتأويله على وجهه نظر كل قارئ على حدة وبدون الخضوع لسلطة فكرية لمؤلف هذا

من يملك اليوم المعرفة إنتاجاً واستخداماً وتطبيقاً بل ونشراً أيضاً، فإنما يملك القوة والعناد والنفوذ، هذه المعرفة تتطلب إنساناً مبدعاً، حراً، قادراً على الإسهام بفاعلية فى هذا التقدم المعرفي. وإذا كان الأمر كذلك فإن دور يمكن أن تؤديه التربية فى تشكيل عقل هذا الانسانى وتكوينه، وفى اى ثقافة؟، وما الآليات والمعايير الحاكمة لتشكيله فى ظل المعطيات الثقافية والمعرفية والأخلاقية والعلمية فى مجتمعات ما بعد الحداثة؟. (ستورات باركر، ٢٠٠٧، ٢٤)

### ٣- تميزت مرحلة بعد الحداثة بالتقدم الواضح

فى العلم والتكنولوجيا، إلا أن العالم أصبح يموج بالمشكلات والتحديات التي أصبحت تستعصى على الفهم والحل فى كثير من الأحيان: الأمر الذي جعل أوضاع المجتمعات غير مستقرة، مما جعل البعض ينظر إلى هذه المرحلة على أنها مرحلة تحول فى تاريخ البشرية تتسم بالفوضى، تلك الفوضى التي تنبأ بالكثير من الغموض والمشكلات والتحديات التي يصعب حلها، فينتج عن هذه التحديات عالم يصعب التعرف عليه أو التيقن من ملامحه ومقوماته الأساسية. (احمد أبو زيد، ٢٠١٠، ٦٢)

وبالرغم ما تميزت به مرحلة ما بعد الحداثة من تقدم علمي وتكنولوجي كبير إلى

النص، فكل قارئ يقوم بفهم النص من وجهه نظره هو وفقاً للإطار الثقافي والاجتماعي الذي نشأ فيه، ومن ثم يتم صنع الحقيقة حول أى موضوع بطريقة فردية، ومعنى ذلك انه ليس هناك حقيقة مطلقة، بل حقائق نسبية تختلف باختلاف الأفراد وتفسيراتهم اللغوية للنصوص، مما يعنى التعددية فى فهم النص وفى تفسيره حسبما يتبادر إلى ذهن القارئ من معنى حول النص. (نادية السيد، ٢٠١١، ٥٥) حيث أصبح التنوع، ورفض الحدود والخلط بين الأفكار والأشكال والاهتمام بالجزئيات سمات أساسية فى عصر ما بعد الحداثة. (محمد سكران، ٢٠٠٦، ١٢٤)

ومما سبق يستلزم على القارئ أن تتوفر لديه مهارات معينة فى النقد والتفسير والتفكير التي تسهل عملية التأويل للنصوص المكتوبة.

**٥- ليس هناك حقيقة مطلقة فى مرحلة ما بعد الحداثة:** ساد الشك فى كل شئ، حتى فى النظريات الكبرى والعامية، حيث عجزت هذه النظريات عن التنبؤ بمصير العالم، واكبر دليل على هذا العجز الانهيار السريع للاتحاد السوفيتي وبدون مقدمات، مما جعل حركة ما بعد الحداثة ترفض إمكانية أن تسيطر نظرية واحدة على مجمل علم أو تخصص بأسره ففرض بناء التصورات العامة حول العالم قد انتهى، وعصر تأسيس النظريات الكلية،

خاصة بعد أن ظهر الطابع التسلسلي الهيمنى لهذه النظريات، وتبدت إرادة القوة التي تسيروها. ( احمد أبو زيد، ٢٠١٠، ٦٢-٦٣)

#### ٦- **عدم الفصل بين الذات والموضوع فكلاهما**

**شئ واحد:** وتعتبر تلك السمة أساسية لمرحلة ما بعد الحداثة، ومن ثم استحالة الفصل بين الملاحظ و الشئ الملاحظ، أو بين الباحث والمبحوث، فالحقيقة أو الشئ الملاحظ يتم إدراكه فى سياق ذاتي اجتماعي محدد، وهذا يعنى أن كل شخص يدرك الأشياء من منظوره الخاص وفقاً لتقافته ومحيطه الاجتماعي، ومن هنا فالناس يرون الشئ الواحد برؤى مختلفة، ويرجعون هذا الاختلاف إلى الثقافة بمفهومها العام، فليست هناك ذات مستقلة عن مجتمعتها وثقافته، فكلام من الثقافة والمجتمع يصنعان أفكارهم واتجاهاتهم. (نادية السيد، ٢٠١١، ٥٦) ويضيف (رون زومر، ٢٠٠٠، ٢٦٤) مجموعة من السمات المصاحبة لما بعد الحداثة، ونذكرها على النحو التالي:

- **الغزو الاعلامى الغربى:** ويتمثل هذا فى انتشار الفضائيات وفرض سيطرتها على الإعلام كمظهر من مظاهر التقدم المعلومات والتكنولوجي، وانعكاساً لثورة الاتصالات الحديثة التي يتميز بها

من خلال المطالبة بالمزيد من المشاركة السياسية والتدخل في عملية صنع القرار، فهناك اتجاه ديمقراطي يحدد علاقة الشعوب بالحكومات.

خصائص مرحلة ما بعد الحداثة يمثل مجتمع ما بعد الحداثة نمطاً فكرياً يركز على ثلاث قضايا مترابطة ومتكاملة، يذكرها (محمد الصاوي، ٢٠١٠، ٢١):

١- التغيير الثقافي فإذا كانت الحداثة تنظر إلى التمايز الثقافي أو الاختلاف بين الثقافات، فإن ما بعد الحداثة تتناول بالتحليل عملية تعميق لتلك الاختلافات إلى جانب النمط الثقافي.

٢- ومن خصائص ما بعد الحداثة أيضاً خلق نظام جديد من الرموز الثقافية المتصلة بالجانب الفكري أكثر من اتصالها بالجانب الحسي، بالإضافة إلى التدرج الاجتماعي، حيث يؤسس ما بعد الحداثة انحطاطاً واضحاً ومفاجئاً للطبقات وكسر لها ولحوارجها.

ويضيف (جابر عبد الحميد، ٢٠٠٠، ١٨٨-١٩٠) مجموعة من الخصائص لمرحلة ما بعد الحداثة، نذكرها:

١- يتسم التنظيم ما بعد الحداثة بالتشظى وعدم الاتساق، وبخليط من البنيات التنظيمية والسياسات والإجراءات. وبينما يجد كثير من الناس أن هذا التشظى وعدم الاتساق مرحلي ومؤقت

العصر، حيث أصبح التلفزيون والأقمار الصناعية وغيره من وسائل الإعلام اله حرب لا بد أن تتصدى لها.

- **التقدم التكنولوجي:** حيث أدى هذا التقدم إلى تغيير شكل الحياة وإيجاد فجوة واضحة بين الدول المتقدمة والدول النامية في مجال إنتاج التكنولوجيا واستخدامها، كما ارتبط به الثورة السريعة في مجال الاتصالات والمعلومات، بحيث أصبح القرن الحالي عصر القدرة على توظيف المعارف والإبداعات.

- **الانفجار المعرفي:** ويتمثل في التحول من مجتمع صناعي إلى مجتمع معرفي، وبذلك أصبح العلم احد قوى الإنتاج، وأصبح إنتاج المعلومة احد السمات المميزة للمجتمعات التكنولوجية المعاصرة.

- **توحد العالم:** أي توحد سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، فأصبحت اهتمامات العالم متشابكة ومتصلة، فلم يعد في استطاعه أي مجتمع أن يعيش في عزلة عن غيره من المجتمعات، حتى أن العديد من المشكلات الحيوية قد صارت لها صفة دولية من حيث أنها أصبحت تهدد مصالح مختلف الأمم.

- **تغير منظومة القيم:** ويمثل هذا التغير في الانتقال من القيم المادية إلى القيم المعنوية، وأصبح هناك نوع من التحدي

بين مرحلة الحادثة ومرحلة جديدة لم تتحدد بعد معالمها، فان هناك سبباً للاعتقاد بان هذا سوف يكون حالة لتنظيمات ومؤسسات ما بعد الحادثة.

٢- مرحلة ما بعد الحادثة ترتبط بحدود غير واضحة بسبب الغموض، وبحاجتها إلى أن تكون رسالتها واضحة. أن مؤسسات ما بعد الحادثة ينبغي أن تكون أكثر تكيفاً ومرونة في الطريقة إلى تنتج بها وتسوق منتجاتها وخدماتها. ولأن العالم الذي توجد فيه دائم التغيير ويتطلب منتجات وخدمات جديدة ومختلفة وبدون غرض واضح وإحساس بقيم أساسية وتمسك بها، فان هذه المنظمات معرضة للتفكك والسير على غير هدى، ويكون تأثيرها هداماً في المنظمات الأخرى وفي قطاعات المجتمع.

٣- أن عالم ما بعد الحادثة يميل إلى أن يكون قائماً بدرجة اكبر على ما هو شفوي حيث يتصل الواحد منا بالآخر تاركاً رسائل صوتية بدلاً من الرسائل التحريرية، ويسعى لتقليل العمل الكتابي، ولقد حلت لقاءات الوجه القصيرة وجماعات العمل المؤقتة والأنظمة الظرفية.

٤- أن قادة عالم ما بعد الحادثة ينبغي أن يتعلموا الإبحار في مياه غادرة وبحر

هائج، ملئ بالمفاجآت التي لا يمكن التنبؤ بها وبالحاجة إلى تكتيكات قصيرة الأمد للحفاظ على البقاء والنجاة. والتعلم من أخطائهم بدلاً من تكرارها.

٥- أن رأس المال الجديد في مرحلة ما بعد الحادثة يتألف من المعلومات ومن الخبرة والكفاءة، ومن المكونات الأساسية لرأس المال الجديد التصديق والاستحسان وعكسها التشكك والاستهجان وقيم العامل في مرحلة ما بعد الحادثة تكمل رأس المال الجديد، فالتأكيد ينصرف إلى العوامل الدافعية أكثر من انصرافه لعوامل الأمن ويتزايد الالتفات إلى معنى العمل والى التقدير من قبل الزملاء. وجوده ونوعية العمل والحياة والأنظمة الاجتماعية التقنية تزيد من اندماج العامل زيادة كبيرة في تصميم اتساق الإنتاج والخدمات وفي اتخاذ القرارات اليومية،، وقد شكل

أما (وضيئة أبو سعده، ٢٠١٠، ٣٥) يذكر أن مفهوم ما بعد الحادثة يتخطى حواجز الزمان والمكان، وقد شكل مجتمع ما بعد الحادثة قاعدة للتفكير تقوم على المحددات والخصائص التالية:

• الاتصال اللفظي الانصاتي:

حيث تتطلق الآلات بالألفاظ والإعلان التجاري بصورة جذابة، فنحن نعيش أزمة كلام انساني، مما يؤدي إلى عدم التواصل.

#### • الأعلام:

فهو ثقافة الصورة والسرعة وإرضاء مختلف الأذواق والفئات من خلال التنوع، والتعامل بلغة السوق، واعتبار الأعلام مرجعية في حد ذاته دون النظر لاي اعتبارات أخرى.

#### • اللغة:

حيث يعتبر الفكر هو الأساس في اللغة ومن ثم لا حاجة لقواعدها، كما ان اللغة في إطار هذه الفلسفة ليست أداة لمعرفة الحقيقة وإنما هي أداة إنتاجها.

#### • الرفض التام للديانات والمعتقدات:

ثقافة هذا الفكر ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات، ولا مساحة فيها للمشاعر الإنسانية.

#### • اللاهوية:

حيث يستهدف فكر ما بعد الحداثة القضاء على الهويات للفرد أو الأمم، ترسيخاً لمفهوم اللاتفاقية، و اللاهوية فهي ثقافة لا تقيم وزناً لهويه او انتماء.

#### • المناداة بأهمية الاقتصاد المعرفي:

حيث يستهدف الاقتصاد إثراء عقل الإنسان معرفياً وزيادة كفاءة العمل، حيث تشير صناعة المعرفة إلى مجمل الأنشطة التي تسعى إلى إبداعها.

#### • إلغاء التعارض بين الذات والموضوع:

حيث يرفض ما بعد الحداثة الثنائية بين الذات والموضوع، اي بين الإنسان والعالم الواقعي المحيط به، فالفرد يؤثر في الموقف ويتأثر به.

#### • اللامعيارية:

وهي تمثل تهديداً للقيم الثقافية وللأساس المعياري التي تقوم عليه حياتنا، فتتصدع المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، فهو مجتمع بلا قيم، حيث يكيف كل قيمة وفقاً للمواقف والظروف المتغيرة، وبالتالي فهذه القيم عرضة للتغير والتبديل المستمر.

#### • الشك و اللايقين:

حيث أصبحت فترة ما بعد الحداثة حقبة عدم اليقين، فهو يرفض القبول بثبات المعرفة أو عموميتها ولاسيما بعد فشل العلم في تفسير كل ظواهر الوجود.

المحور الثاني: انعكاسات ما بعد الحداثة على التعليم

لقد كان لها مجموعة من الآثار البالغة، والتي تذكرها (سعدية ابن دنيا، ٢٠١١، ٧٤-٧٥) وهي كالتالي:

#### ١- عقم النظرية:

لقد قلت ما بعد الحداثة من دور النظريات وشككت في قيمتها، وهي ترى أن تعميم النظريات على ميادين ومجالات فكرية عديدة أمر غير ممكن، كما أن الزعم القائل بان من الممكن تطبيق نظرية معينة على مجمل علم

أو تخصص زعم باطل ولا أساس له من الصحة، لأن الواقع يثبت عقم النظريات الكبرى وعجزها عن حل إشكاليات الحياة، وفى ذلك إشارة إلى سقوط النماذج النظرية التي سادت العلوم الاجتماعية فى القرن العشرين، لأنها عجزت عن قراءة العالم وتفسيره والتنبؤ بمصيره، فكل ما قدمته هذه النظريات هشاشة فكرية ليس إلا، ولم تتوقف مرامي الشك عند إعلان عقم النظريات بل تجاوزتها لتطال البديهيّات والمسلمات وتطعن فى مصداقيتها.

#### ٢- تقليص دور التاريخ:

قلص الفكر ما بعد الحادثة من شأن التاريخ ومن كثرة الاعتماد عليه، وركز على الحاضر بوصفه مجالاً لتداول الأحداث الإنسانية، وعلى هذا فان التاريخ ليس مهماً إلا بالقدر الذي يلقي فيه الضوء على الحاضر.

#### ٣- إلغاء دور الذات:

من المقومات الرئيسة لما بعد الحادثة إلغاء دور الذات والتقليل من فاعلية الإنسان، وذلك لجملة من الاعتبارات أهمها معارضة الحادثة فى تركيزها على الذات الإنسانية، وهى إذ ترفض الذات ترفض أيضاً الإعلاء من شأن الإنسان والاعتراف بقدراته وحيثته. ولقد وجهت فى هذا الإطار انتقادات شديدة للعقل الادائى الذي أسس البنية الفكرية للحادثة

ككيان فكرى وحضارى، وذلك لأنه يتعلق بالذات التي ينبغى أن تلغى فى كل الأحوال ويمكننا إجمالاً تعداد خصائص ما بعد الحادثة فى العناصر التالية:

- إقحام الفكر الانسانى فى مسافات لا نهاية لها من الشك وعدم اليقين.
- نسبية العلم والأخلاق.
- التشكيك فى قدرات العقل والرفض المطلق للعقلانية.
- تحطيم الاطلاقية والاعتقاد بالنسبية.

#### ٤- الاحتمية:

رفضت ما بعد الحادثة الحتمية، وبينت عجزها لا سيما فى تطبيقات العلم، مؤسسة بذلك لنظرية جديدة هي الاحتمية. ويعد التاريخ وفلسفة العلوم من ابرز المجالات التي حظيت بتعميم شامل للطرح الحتمى، فإذا كانت الحادثة تنظر إلى التاريخ نظرة حتمية مفاداتها أن التطور التاريخي يسلك دوماً اتجاهاً خطياً يصعد من الأدنى إلى الأعلى، ويتقدم باستمرار، فان حركة ما بعد الحادثة ترى أن التاريخ مفتوح على احتمالات متعددة، فقد يتقدم وقد يتراجع بالقدر نفسه، وهى بذلك تبين عجز فكرة التقدم الحداثية وتؤكد عدم جدواها.

ويشير (مروة عبد الجواد، ٢٠١٣، ٢١٧) إلى أن ما بعد الحادثة لها مجموعة من الانعكاسات على المؤسسات التعليمية، والتي

تستدعي ضرورة العمل على تطوير ومراجعة المؤسسات الاجتماعية والتعليمية المختلفة، ومن أهم هذه الانعكاسات مايلي:

- ١- تصاعد وتنامي التكتلات الاقتصادية.
- ٢- التغيير في منظومة القيم السائدة في المجتمع.
- ٣- سيطرة الهيمنة الإعلامية الفردية.
- ٤- تنامي الثورة المعرفية والتكنولوجية.
- ٥- تزايد الآثار المترتبة على العولمة.

#### أهم آليات ما بعد الحداثة فى تنمية مهارات التعليم الفعال

توجد بعض الآليات والطرق، لتنمية مهارات التعليم، يقوم بذكرها (ادم السيد، ٢٠١٦، ٢٠-٢٢)، على النحو التالي نكره:

١- تنامي الاهتمام بالجودة من قبل المؤسسات الحكومية، والذي قد أدى إلى انتشار الخطاب، الذي يكرس النزعة الإدارية فى التعليم العالي التي تتضمن التركيز على المخرجات بدلاً من المدخلات والاهتمام بالكفاءة.

٢- فى عصر ما بعد المعرفة تغيرت طبيعة الاقتصاد حيث أصبح اقتصاداً معرفياً، فصناعات المعرفة وما يرتبط بها من وظائف أصبحت تشير إلى مجمل الأنشطة التي تسعى إلى إبداع المعرفة وبنائها واستقبالها مستهدفة إثراء عقل

الإنسان وتثويره وتطويره، وتعظيم فهمه لطبيعة المجتمع والعالم.

٣- أصبح الاتجاه اليوم تحت تأثير التكنولوجيا وثورة الاتصال يميل نحو تفكيك المؤسسات الصناعية الكبرى، مما أتاح الفرصة للشركات والمنظمات الصغيرة إلى أن تتنافس، والظاهرة نفسها تسلت أيضاً إلى مجال التعليم الجامعي حيث أخذت تظهر كيانات صغيرة ذات طابع خاص للقيام بمهام علمية وتعليمية محددة، وقد أدى ذلك الاتجاه نحو خفض الموازنات الحكومية وتشجع الحكومات على إعادة تنظيم التعليم الجامعي على المستويات المحلية والقومية لكي يرتبط بأولويات الاقتصاد القومي.

٤- الاتصال المتبادل ويعنى تبادل الاتصال الالكتروني والفيزيقي بين الناس والجماعات والمنظمات من كل الأنواع، ومثل هذا الاتصال يجعل الثقافات تختلط ببعضها البعض، وذلك فى غمار عملية الارتباط الوثيق فى جوانبه الاقتصادية والسياسية، ويعكس الاتصال المتبادل والتطورات الشاسعة فى مجال تكنولوجيا الاتصال والنقل، بالإضافة إلى زيادة القدرة على نقل

- المعلومات عبر مسافات طويلة تربط المرسل والمستقبل.
- ٥- ضغط الزمن ويتمثل في تسارع إيقاع عملية صنع القرار، فالعمر الزمني للأفكار والمفاهيم والإجراءات والمنظمات أصبح بالغ القصر، ومن ثم أصبح النجاح في أي مجال مرهوناً بالقدرة على الإبداع والتجديد. ومن ثم صارت ممارسة الإبداع مهمة دائمة لا تتوقف؛ مما أدى إلى بروز الاهتمام السياسي والعام بقضايا التعليم الجامعي، وخاصة ما تعلق بالهوية القومية والغزو الثقافي والعولمة وغيرها من القضايا.
- المحور الثالث: التعليم الجامعي ومجابهة تداعيات الحداثة
- هناك مجموعة من الطرق لمجابهة ما بعد الحداثة يشير إليها (جواد محمد، ٢٠١٥، ٦) في عدة نقاط، نذكرها فيما يلي:
- ١- إعادة توزيع التعلم والتعليم زماناً ومكاناً وأهدافاً وأسلوباً.
- ٢- إكساب الفرد المهارات الاجتماعية والمعارف العلمية التطبيقية اللازمة للحياة بمعناها الواسع.
- ٣- تزويد الطلاب بقدر من المعارف والمفاهيم التي تمكنهم من تكييف مهاراتهم للظروف السائدة في مجتمعاتهم كلما دعت الحاجة إلى ذلك.
- ٤- إعادة تصنيف الأهداف التربوية والتعليمية.
- ٥- إكساب المتعلم المهارات الأساسية التي تهيئ للعمل في إطار مجتمعه وتوفر له أساساً للمشاركة اللاحقة في البرامج التدريبية المتقدمة.
- جاءت نتائج دراسة (ادم السيد، ٢٠١٦، ٢٩) تشير إلى أن لتحقيق جودة التعليم الجامعي ومجابهة ما بعد الحداثة في عصر العولمة، لا بد أن تخضع كافة الأنشطة الجامعية لضبط الجودة التي يتم من خلالها قياس دقيق للجودة في ضوء معايير محلية وعالمية.
- ويضيف (جابر عبد الحميد، ٢٠٠٠، ٢٠٨) إلى أن ثمة عشر مبادئ لمواجهة تداعيات ما بعد الحداثة:
- ١- فهم المدروس لبنية مادة تخصصه واستطاعته إعداد خبرة تعلم ذات معنى لطلابه.
- ٢- فهمه لكيفية اختلاف الطلاب في مداخلهم للتعلم وتوفير فرص تلائم تلك.
- ٣- فهم استراتيجيات تدريس متنوعة تساعد على تنمية تفكير الطلاب ومهارات أدائهم.
- ٤- استخدام فهمه لدفاعيته الفرد والجماعة لخلق بيئة تعلم تشجع التفاعل



- والمعلومات، وتشجيع بعض الهيئات العلمية على ابتكار وتصميم برامج متخصصة في مجال المستحدثات التكنولوجية، مع تأهيل وتدريب المعلمين عن طريق الدورات التدريبية في إنتاج البرامج التعليمية.
- كما توصلت دراسة (نادية السيد، ٢٠١١، ٩٥) إلى الاهتمام بإعداد المعلم بما يتماشى مع مرحلة ما بعد الحداثة مع إكساب الطلاب المهارات والخبرات التي تتناسب هذه المرحلة، والاهتمام بتنوع محتوى المنهج والأنشطة المصاحبة له بما يسهم في تنمية الذكاءات المتعددة لدى الطلاب، مع تقديم المناهج الدراسية بحيث تتناسب مع أغراض التعليم ومطالب المتعلم.
- كما يضيف كل من ( pollard & tahns, 199, 13-15) أن الانفتاح العقلي في التعامل مع مختلف الآراء والنظريات، وتحمل المسؤولية والاستعداد للخضوع لسلطة العقل، والالتزام الصادق بالمبادئ، يؤمن للمتعلم التعليم الموافق التعليمية المختلفة، فتلك الخصائص إذا توافرت في عضو هيئة التدريس، تساعده على تدبر المواقف التعليمية، ومجاهاة المتغيرات التي تحيط به.
- ويرى الباحث من وجهه نظره، ومن خلال استقراء الأطر النظرية، أن هناك مجموعة من الأهداف يجب اتخاذها، لتواكب التربية مرحلة ما بعد الحداثة، وهي على النحو التالي:
- الاجتماعي والاندماج في أنشطة تعلم نابغة من الذات.
- ٥- استخدامه لأساليب التواصل الفعالة لتنمية البحث والاستقصاء.
- ٦- استناد تخطيطه للتعليم إلى معرفة المادة الدراسية والطلاب والمجتمع المحلي وأهداف البرنامج التعليمي.
- ٧- فهمه لاستراتيجيات التقييم واستخدامها لتقييم نمو الطالب العقلي والاجتماعي والجسمي والحفاظ على استمراره.
- ٨- ممارسته للتفكير وتقويمه لتأثير أنماطه السلوكية على الطلاب وبحثه عن فرص لنموه مهنيًا.
- ٩- تنمية علاقته بزملائه ومع المؤسسات الأخرى في المجتمع المحلي لمساندة تعلم طلابه.
- ١٠- فهمه لطرق تعلم الطلاب وتوفير فرص لنموهم العقلي والاجتماعي والشخصي.
- وتوصلت دراسة (صلاح الدين توفيق وآخرون، ٢٠١٠، ٦٤٢) إلى مجموعة من المقترحات أهمها تشكيل هيئة من المتخصصين في مجال تكنولوجيا التعلم بالاشتراك مع مركز التطوير التكنولوجي بوزارة التربية والتعليم، تتولى مسؤولية وضع خطة تنفيذية حقيقية متكاملة للاستفادة من التقدم المتسارع في تكنولوجيا الاتصالات

- ١- تمجيد تاريخ الأمم وثقافتها.
- ٢- الحرص على التأكيد على الأبعاد الأخلاقية والثقافية للتربية.
- ٣- فهم الآخر وقبوله، والذي يتم عن طريق فهم الذات.
- ٤- إقامة مجتمع المعرفة والتعلم لتحقيق تقدم علمي وإحداث ثورات معرفية مفيدة.
- ٥- تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم.
- ٦- تنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي، والتعلم مدى الحياة.
- ٧- إكساب المعلمين مهارات الإنتاج ذات الطابع الفكري.
- ٨- إتقان المتعلم مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة والوسائط التعليمية.
- ٩- تنمية قدرة المتعلم على التفكير في العمليات التي تقف فيما وراء المعرفة.
- ١٠- التركيز على بناء عقلية علمية وإبراز قيمة العلوم العملية.
- ١١- تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلم، بدلاً من سياسة التذكر والحفظ.
- ١٢- عدم الاقتصار في التعليم على تنمية القدرات المتاحة فقط، بل تنمية قدرات لم تكتشف بعد.
- ١٣- إكساب المتعلم المهارات التي تؤهله للتكيف مع التغير في المعارف والمهارات التي تتطلبها الوظائف المختلفة والحديثة.
- ١٤- إتاحة فرص الاكتشاف والتجريب وتنمية الخيال والإبداع في جميع المواقف التعليمية.
- ١٥- تنمية ثقافة التساؤل التي تحفز على الإبداع، وتنمية مهارات الحوار بدلاً من التلقين، وتنمية العقلية الناقدة المبدعة بدلاً من التسليم الشكلي لما يتم تلقينه، وتنمية التعددية الفكرية بدلاً من الفردية.
- ١٦- تنمية القدرة على التأمل والتحليل والتفكير الناقد.
- النتائج:**  
**خرج الباحث من هذه الدراسة بمجموعة من النتائج، وهي:**
- التربية ومؤسسات التعليم بصفة عامة ليست بمعزل عما يحدث في العالم من تغيرات تكنولوجية وعلمية، فالتربية تواجه تحديات مختلفة بين أساليب تربوية حديثة وتقنيات وأفكار ابتكارية جديدة، تدفع الطلاب للتنافسية والتحدي.
- مرحلة ما بعد الحداثة تمجد عدم التحديد واللامعنى والتعددية، وتُعلَى من قيمة الثقافة والمعرفة في توجيه المجتمعات.
- أن التكتلات الاقتصادية والتغير في القيم المجتمعية، والهيمنة الإعلامية والثورات المعرفية والتكنولوجية من أهم انعكاسات ما بعد الحداثة على المؤسسات التعليمية.

- تزويد الطلاب بالمعارف والمفاهيم والخبرات الجديدة، يساعده على التكيف مع الظروف السائدة في المجتمع.
- إخضاع المؤسسات الجامعية لضبط الجودة يساعد على تحقيق جودة التعليم.
- إعداد الهيئة التدريسية بما يتماشى مع مرحلة ما بعد الحداثة يساعد على إكساب الطلاب المهارات والخبرات التي تتناسب مع هذه المرحلة.
- مرحلة ما بعد الحداثة يكتسب فيها الفرد إنتاج الأفكار الجديدة، وتفتح مجالات معرفية جديدة وتكتسب الطالب القدرة على الابتكار والتحدى.
- المراجع
١. احمد أبو زيد (٢٠١٠). **مستقبلات، كتاب العربي**. العدد ٨٠، وزارة الإعلام، الكويت.
٢. ادم السيد (٢٠١٦). **جودة التعليم العالي في ظل تحديات العولمة وشروط ما بعد الحداثة**. مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات، ع١٢، جامعة غرب كردفان، السودان.
٣. أميرة زايد (٢٠١٠). **التربية وثقافة ما بعد الحداثة (رؤية نقدية)**. مؤتمر " التربية في مجتمع ما بعد الحداثة. كلية التربية، جامعة بنها.
٤. اوليفر ليمان (محرر) (٢٠٠٤). **مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرون** -
- افاق جديدة الفكر الانساني، ترجمة مصطفى محمود محمد. سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٠١، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الفنون والآداب، الكويت.
٥. باسم خريسان (٢٠٠٦). **ما بعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي**. (دمشق: دار الفكر العربي).
٦. جابر عبد الحميد (٢٠٠٠). **مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال**. (القاهرة: دار الفكر العربي).
٧. جابر عبد الحميد (٢٠٠٠). **ورقة العمل الخامسة التعليم العالي والجامعي وظائفه، أنماطه، خصصته وجودته**. المؤتمر التربوي الثاني، خصصة التعليم العالي والجامعي، مج ١، سلطنة عمان.
٨. جواد محمد (٢٠١٥). **البيداجوجيا النقدية لما بعد الحداثة ودورها في تعليم الفنون البصرية**. جمعية اسيا مصر، مديرية الشؤون الاجتماعية بالجيزة.
٩. حنان رضوان (٢٠٠٩). **الادوار المتغيرة للمعلم في مجتمع ما بعد الحداثة**. مجلة التربية وعلم النفس، العدد ٣٣، الجزء الاول، كلية التربية، جامعة عين شمس.
١٠. راشد العبد (٢٠٠٤). **اثر "ما بعد الحداثة" في التعليم - نظرة عامة**. ورقة مقدمة للقاء الجمعية السعودية للعلوم التربوية

- والنفسية (جستن)، اللقاء السنوي ١٤٢٤، الرياض، المملكة العربية السعودية.
١١. راشد الكريم (٢٠٠٣). اثر " ما بعد الحداثة" فى التعليم نظرة عامة. ورقة مقدمة للقاء الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن). (الرياض: وزارة المعارف).
١٢. رعد الحسنى، ومحمد الدلقى (٢٠١٤). اثر التعلم الالكتروني فى تصميم طلبية قسم التربية الفنية للجداريات على وفق سمات ما بعد الحداثة. دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، ٥١ع، السعودية.
١٣. رون زومر (٢٠٠٠). بدأ عصر المعلومات والاتصالات فى جولتر فروتليه (محرر): ادارة تحديات المستقبل - جدول اعمال سياسى واقتصادى للقرن ٢١. (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر).
١٤. سامى نصار (٢٠٠٣). جودة التعليم العالى فى ظل تحديات العولمة وشروط ما بعد الحداثة. مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع.
١٥. سامي نصار (٢٠٠٨). قضايا تربوية فى عصر العولمة وما بعد الحداثة. ط٢، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية).
١٦. سامية بعاغو، وفاطمة السعيد (٢٠٠٣). تكوين المعلم خلقيا لحضارة ما بعد الحداثة (تصور مقترح). مجلة كلية التربية، ٣٢ع، ١، مجلة طنطا.
١٧. ستورات باركر (٢٠٠٧). التربية فى عالم ما بعد الحداثة، ترجمة سامى محمد نصار. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية).
١٨. سعدية ابن دنيا (٢٠١١). الحداثة وما بعد الحداثة: والقيم السياسية الاخلاقية الاسلامية. مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والابحاث، س١٨، ع٧٣، لبنان.
١٩. سناء الخولى (٢٠٠٣). التغيير الاجتماعى والتحديث. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية).
٢٠. السيد يسين (١٩٩٦). الوعي التاريخى والثورة الكونية- حوار الحضارات فى عالم متغير. ط٢، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية).
٢١. السيد يسين (٢٠٠٩). شبكة الحضارة المعرفية- من المجتمع الواقعى الى العالم الافتراضى. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
٢٢. صلاح الدين توفيق (٢٠١٠). المستجدات التكنولوجية وتحديث المنظومة التعليمية فى مجتمع الحداثة وما بعد الحداثة. المؤتمر العلمى الاول لقسم اصول التربية، كلية التربية، جامعة بنها.
٢٣. طلعت عبد الحميد، وعصام الدين هلال، ومحسن خضر (٢٠٠٥). الحداثة وما بعد الحداثة. دراسات فى الأصول الفلسفية للتربية. (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية).

٢٤. على وظفه (٢٠٠٨). التربية العربية والعلومة، بنية التحديات وتقاطع الإشكالات. مجلد ٣٦، عدد ٢، مجلة عالم الفكر.
٢٥. عمر كوش (٢٠٠٢). ألقمة المفاهيم. (الأردن: المركز الثقافي العربي).
٢٦. فريدة النقاش (٢٠٠٧). إطلال الحداثة. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
٢٧. محمد الصاوي (٢٠١٠). ماذا بعد الحداثة وتداعياتها على التعليم والتعلم. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول لقسم أصول التربية بعنوان " التربية فى مجتمع ما بعد الحداثة"، كلية التربية، جامعة بنها.
٢٨. محمد سبيلا (٢٠٠٥). الحداثة وما بعد الحداثة. (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين).
٢٩. محمد سكران (٢٠٠٦). التربية والثقافة فيما بعد الحداثة. (القاهرة: الانجلو المصرية).
٣٠. محمود ابو دوح (٢٠٠٩). ما بعد الحداثة - اشكالية المفهوم، الحوار المتمدن. (القاهرة: عالم الكتاب).
٣١. مروة عبد الجواد (٢٠١٣). رؤية مقترحة لمدرسة امنة من العنف فى ضوء متغيرات مجتمع ما بعد الحداثة. مستقبل التربية العربية، مج ٢، ع ٨٤، مصر.
٣٢. نادية السيد (٢٠١١). مرحلة ما بعد الحداثة وتداعياتها التربوية: دراسة تحليلية لأبعاد الأزمة وإمكانية المواجهة. مجلة كلية التربية، مج ٢٢، ع ٨٥، جامعة بنها، مصر.
٣٣. نبيل على (٢٠٠١). الثقافة العربية وعصر المعلومات. سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٧٦، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت.
٣٤. نصر عارف (٢٠٠٢). التنمية من منظور متجدد: التميز - العولمة - ما بعد العدالة. (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية).
٣٥. وضيفة ابو سعدة (٢٠١٠). التربية ومجتمع ما بعد الحداثة التحدى والاستجابة. المؤتمر العلمى الاول " التربية فى مجتمع ما بعد الحداثة" فى الفترة من ٢١-٢٢ يوليه، كلية التربية، جامعة بنها.
٣٦. وضيفة أبو سعده (٢٠١٠). التربية ومجتمع ما بعد الحداثة-التحدى والاستجابة. المؤتمر العلمي الأول لقسم أصول التربية " التربية فى مجتمع ما بعد الحداثة"، كلية التربية، جامعة بنها.
- المراجع الأجنبية
- Antony, g (1997). The consequences of modernity. 7<sup>th</sup>ed, pohity press. UK.
  - Hemphill , f (2001). Incorporating postmodernist persepectives into adult education in: Vanessa sheared and peggy a. sissel (editors) making space: merging theory and practice in adult education. West port, bergin& gravy.
  - James, r, (2000). Quality assurance and the growing puzzle of management

- 
- 
- Giroux, a (1999). Border youth, difference and postmodern education in manual castells. Critical education in the new information age. Lanham, rowman& little field.
  - Pollard, a & tans (1994). Relective teaching in primary school: ahand book for the classroom, London. Cassell.
  - Lyotard , j (1984). The pos modern condition: a report an knowledge. University of Minnesota press.
  - knowledge in universes. New information age.
  - Modernity, i(2004). Black well dictionary of western philosophy. Edited by Nicholas bunnin, and jryuanyu. Black well publishing ltd. USA.
  - Slattery, p (2000). Postmodernism as a chellenge to dominans representations of curriculum. In Jeffrey glans &lindabehar-horeensein (Ed). Paradigm debate in curriculum and supervision. Westport bergin&garvey.